أثر العولمة علي التصميم الداخلي للبيت الإسلامي

محمدالحسن علي محمد عثمان
جامعة العلوم التطبيقية الخاصة/ عمان– كلية الفنون والتصميم– قسم التصميم الداخلي

المستلخص:
تهدف هذه الدراسة الى تأصيل التصميم الداخلي في الحضارة الإسلامية والرجوع الي إصوله التاريخية في التصميم الداخلي للبيت العربي الإسلامي، ووضع تصنيف للإرث الإسلامي في معالجات الفراغ المعماري، واتبعت المنهج الإستقرائي بكل وسائله ومكوناته والتتبع التاريخى والوصفى، وتطرقت الدراسة للحلول البيئية التى ابتكرها الانسان المسلم فى مجال التخطيط والعمارة والتصميم الداخلي مما دل على أن العمارة الإسلامية لم تكن عمارة عقائدية فقط وانما إبتدعت حلولاً منطقية لكل المشاكل التي واجهت السكان, هذه الحلول تتفق مع ما توصلت اليه أهم النظريات المعمارية والتصميمية الحديثة، في الوقت الذي إهتمت بها العمارة الإسلامية قبل مئات السنين مثل التصميم الداخلي المستدام والاخضر وتحقيق التضاد بين الطقس خارج المسكن وداخله وتحقيق الخصوصية لساكنيه.

خلصت الدراسة الي نتائج وتوصيات أهمها ان العولمة ليست بالضرورة غير مفيدة وانما يجب التعامل معها إنطلاقاً من الارث البنائي في التخطيط والعمارة والتصميم الداخلي الاسلامى.

الكلمات المفتاحية: *الفراغ الداخلي، الفن الاسلامي، المساكن.*

ABSTRACT:
This study aims to root interior design in Islamic house by its historical origins and trace its development.
The study followed the inductive approach methodology which starts by observations and historical description.
The study trace the environmental solutions devised by the Muslim man in planning, house building and interior design.
The study refer to that Islamic architecture wasn't only a religious architecture but also participate in residential building and its interior design, and created logical solutions like sustainability, green interior design and contrast between in-door and out-door and provide privacy for house occupants.
Finally, the study comes to results and recommended that the globalization touch Islamic buildings in planning, architecture and interior design. consequently, globalization is not entirely unhelpful but it shouldn't neglect the Islamic heritage in planning, architecture and interior design.
Key words: *Inner Space, Islamic Art, Residences.*

المقدمة:

شغلت العولمة وماصاحبها من متغيرات الكثير من المتخصصين في العالم لماطرحته من متغيرات في كل مناحي الحياة. وتخوف منها البعض وتعامل معها آخرون بإعتبارها تطورا مستحقا للحياة , لكن حينما شهد الناس هذه المتغيرات المتسارعة في كل مناحي الحياة في الأونة الأخيرة أصيبوا بالرعب والزعر منها ولجأ كل فريق منهم لحماية إرثه الحضاري.

الحضارة الإسلامية وماقدمته للتراث الإنساني في مختلف أنواع الفنون كان بالضروره أن تنحو في إتجاه المحافظة عليه و إظهار هذا الإرث الذي شمل كل الدنيا وساهم في هذه العولمة منذ بدايتها وبخاصة في الفنون والعمارة و التصميم والتقنية حتي اصبح هنالك فنون وعمارة إسلامية لها مميزاتها وشخصيتها المعروفه وكذلك ساهمت الحضارة الإسلامية في الإرث البنائي و تنظيم وتخطيط المدن ..

تناول بعض الدارسين هذه المساهمات كل في مجاله وقليلة كانت تلك الدراسات التي تطرقت للعمارة الداخلية وكان بالضرورة أن تتناول هذه الدراسة التصميم الداخلي بالاضافة لتخطيط المدن والعمارة التي هي الخلية المكونة للمدينة والمغلف الذى يحتوي التصميم الداخلي.

مشكلة الدراسة:

زحف العولمة بكل إمكانياتها المتعددة أنشأ بالضرورة ردود فعل معاكسة من الحضارات المختلفة للدفاع عن هويتها والحفاظ علي إرثها الثقافي والفني. والحضارة الإسلامية لها تاريخ ثقافي وفني إمتد الي مايقارب خمسة عشر قرناً من الزمان شملت رقعة واسعة من العالم ولها مساهمة مشهودة في كل مناحي الحضارة الإنسانية، ففي التصميم الداخلي كان لها أثر واضح في معالجة محتويات الفراغ المعماري شكلاً ومضموناً، حالياً أخذ التصميم الداخلي ومحتويات الفراغ المعماري طابعاً حديثاً يتوافق مع فكر العولمة وأخذت من كل حضارات الشعوب مايتوافق مع الطراز الكوني.

هذا ماحدا بالباحث الي البحث لإحياء الموروث الإسلامي في الفن والعمارة عموماً والتصميم الداخلي علي وجه الخصوص، وعليه يصيغ مشكلة الدراسة في الاستفهامات الاتية:

1/ هل العولمة تعني توحيد الحضارات المختلفة مع بعضها البعض فى كل جوانب الحياة وبها تختلط الطرز والثقافات وتتداخل ؟

ومن هذا السؤال الرئيس تتفرع الاسئلة أدناه:

أ/ هل يعنى ذلك إندثار الثقافات المحلية والقومية المتميزة ؟.

ب/ هل الصراع بين الحضارات سيؤدى الى إنتصار تيار العولمة بالضرورة أم أن هذه الحضارات تتفاعل مع بعضها تفاعلاً يثرى كل منها ؟.

ج/ هل هنالك ثقافات فقدت قدرتها على التنوع والتفاعل ولم تعد ثقافة على الاطلاق وانما مجرد قوالب وأنماط جامدة ؟.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للأتي:

1/ تأصيل التصميم الداخلي في الحضارة الإسلامية والرجوع الي إصولها التاريخية في التصميم الداخلي للبيت العربي الإسلامي ووضع تصنيف للإرث الإسلامي فى معالجات الفراغ المعماري.

2/ توصيف وتصنيف عناصر التصميم الداخلي للفراغ السكني الإسلامي ومكوناته.

3/ صياغة مرجعية للدارسين في مجالات التصميم الداخلي للأهتداء بها في تصميمات المستقبل محافظة منهم علي هذا التراث.

4/ التنبيه لخطورة الغزو الثقافي غير المرشَّد في العمارة والتصميم الداخلي.

أهمية الدراسة:

تنبع اهمية هذه الدراسة من أنها تؤصل للتصميم الداخلي للبيت العربي الإسلامي، من خلال وضع وتصنيف الإرث الإسلامي فى معالجات الفراغ المعماري. كما تنبع اهميتها من خلال توصيف وتصنيف عناصر التصميم الداخلي للفراغ السكني الإسلامي ومكوناته، وبتنبيهها لخطورة الغزو الثقافي غير المرشّد في العمارة والتصميم الداخلي العربي الاسلامي.

منهج الدراسة:

يتبع الدارس في هذا البحث المنهج الإستقرائي بكل وسائله ومكوناته والتتبع التاريخى والوصفى للتصميم الداخلي بغرض الوقوف علي عناصر التصميم الداخلي و تحليلها وتصنيفها.

حدود الدراسة:

العولمة / العمارة الاسلامية / منطقة الشرق الأوسط.

مصطلحات الدراسة:

لأغراض هذه الدراسة، يكون للمصطلحات ادناه المعنى المبيّن أمام كل منها:

التصميم الداخلي:

يعّوف (زيت ومعاد، 2008م، 1) التصميم الداخلي بأنه عملية تجمع بين الإبداع والحلول التقنية بهدف تحقيق بيئة لفراغ داخلي، وتتميز تلك الحلول بالجمالية والجاذبية والوظيفة من أجل تحسين نوعية الحياة والثقافة لشاغلي ذلك الفراغ.

البيت العربي الإسلامي:

يعرف الشوربجي (El-Shorbagy, 2010, 15) البيت العربي الإسلامي بأنه المأوى العربي الإسلامي الذي يتم تشييده استجابة للعوامل الدينية والثقافية والتقليدية المتوارثة إضافة إلى خصوصية بيئة البناء المحليّة. ويمثل من وجهة نظر الباحث البيت السكني المستقل الذي يحتفظ بخصائصه المعمارية والتصميمية العربية الإسلامية.

التطور التاريخى للعولمة:

العولمة ظاهرة واتجاه قصرى تجتاح العالم لا تتيح الإختيار الحرأوالتنوع ولاتعترف بالتكافؤ ،وتختلف عن التعولم كعملية إرادية مخطط لها يتم تاكيد مهامها وصياغتها بشكل يحافظ على الكينونة الذاتية والقدرة على فرض الإختيارات وليس الإستجابة لها (الخضيرى، 2000م: 5).

فالعولمة ليست بتياراً قننه فلاسفة او مفكرون ثم قدموه للناس كنظرية جديدة تسعى الى دمج العالم فى منظومة بل هو تيار تدفق كنتيجة لثورة المعلومات وتضخم الشركات المتعددة الجنسيات.

العولمة كظاهرة ترجع بداياتها إلى فتوحات الإسكندر الأكبر حينما سعى لجعل العالم إمبراطورية واحدة وذلك قبل الميلاد بثلاثة قرون، وأعقب ذلك ظهور التكنولوجيا – أخذت من كلمة (Techne) – ظهرت فى بلاد الإغريق فى العصر الكلاسيكى تطلق على الفنون الجميلة. وجدت التكنولوجيا مقاومة من العاملين فى صناعة النسيج لإعتقادهم أن الماكينة ستحل محلهم فى العمل ونشاء عن ذلك إضرابات عمال النسيج ضد الماكينة عامى (1811 و1816) ثم إنهارت كل مقاومة وتضاعف عدد الماكينات واتسعت أسواقها وأزيحت بالتدريج من عمليات الإنتاج كل عناصر المهارة الحرفية الباقية وبحلول عام 1830م كان عصر الماكينة قد تمكن بكل قوته تمكناً كاملاً وبصفة نهائية (ريد، 1974م: 25).

إذا إعتبرنا هذه الظواهر وغيرها هى التى قادت إلى عصر العولمة الحالى إذا لعلمنا أن عصر الإنتاج بالجملة هو أيضاً قد تمت مقاومته بإدعاء أن قبح إنتاج الماكينة له أثر فى قبح المنتج وعدم جاذبيته الجمالية. يرى المعماريون أن العمارة وبما أنها أم الفنون فإن توابعها من التصميم الداخلي وغيرها يلقون المصير نفسه حين تسود حالة القبح وانه ليس فى إستطاعة أى فن من الفنون الوقوف فى فى وجه الماكينة والإنتاج الكمى.

ويرى (وليم موريس) المعمارى والمنظر لعصر الفنون والصنائع أن أفضل السرور الذى يشتقه الإنسان من عمل الأشياء بيده وادراكه أنه أجاد عملها وبهذا المفهوم ينبغى لكل شخص أن يكون قادراً على عمل كافة إحتياجاته، وكان لابد أن تدفعه هذه المبادئ إلى مقاومة تطور الماكينة وتقييم العمل اليدوى. ثم أنهم استسلموا فى النهاية فى بداية القرن العشرين حيث يرى (فرانك لويد رايت) أن هذا الشى النحاسي الحديدي الذى نسميه الماكينة قد كبرت بدرجة توجب على الفنان أن يتقبلها وأن لايعارضها. ويبشر (لويد رايت) الفنانين أن التقاليد والمقدسات والمثل ستعود مرفوعة الرأس مثل العنقاء فى صياغة جديدة وأهداف جديدة، ووصف بعضهم أن لا فائدة من إحياء الفن القديم عن طريق معالجة مظهره الخارجي الميت.

لقد قبلت مدرسة الباوهاوس (1933م – 1919م) الماكينة الوسيلة الأساسية للتشكيل واجتهدت فى التوافق معها ورأت أن الفنان ضرورى فى كل مجال عمل لكى يشكل المادة فهو يقوم بتصميم العمارة والتصميم الداخلي فهم يجمعون بين الحاجات الإنسانية والقوانين العضوية.

إذاً عصرالعولمة الحالى قد هيئ له من زمان بعيد وإن إختلفت التسميات والأهداف والمرامي حيث أن العولمة الحالية كانت منظمة منذ البداية ومخطط لها بدقة ولم تظهر مؤسساتها اليوم بل كونت منذ ثلاثينيات القرن العشرين فى الإقتصاد مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي كذلك فى مجالات السياسة والتكنولوجيا والثقافة والإعلام والأمن. وظهر متعاطفي ومنظري العولمة الذين تبنوا الدفاع عنها بالترهيب مرة وبالترقيب مرة أخرى وتطمين المجموعات التى تخاف على إرثها من الإندثار والتهميش.

عليه فإن ظهور العولمة سبق ثورة المعلوماتية والإتصالات وان موسساتها تكونت من ثلاثينات القرن العشرين أي قبل ظهور القطبية الإحادية الحالية.

التصميم الداخلي:

يعرف التصميم الداخلي بأنه عملية التكوين والابتكار، أي جمع عناصر من البيئة ووضعها في تكوين معين لإعطاء شيء له وظيفة أو مدلول والبعض يفرق بين التكوين والتصميم على أن التكوين جزء من عملية التصميم لأن التصميم يتدخل فيه الفكرالإنساني والخبرات الشخصية (رشاد، (د. ت): 2).

ويعرف ايضاً بأنه الخطة الكاملة لتشكيل شيء ما وتركيبه في قالب موحد ليس من الناحية الجمالية فقط، بل من الناحية الوظيفية أيضاً (حموده، 1972م: 98). وتعرفه الاسدي بأنه: مجموعة من العناصر والاسس التي ترتبط فيما بينها شكليا ضمن علاقة زمانية ومكانية في الفضاء الداخلي بدءاً من الضد وحتى الانسجام تحكمها اساسيات التصميم التي يعتمدها المصمم الداخلي (الأسدي، 1999م: 5).

والتصميم بعامة هو فن أدائي بحدود علمية وهو مصطف مع أنساق معرفية مجاورة، يستقي منها الكثير ويضيف اليها المفيد والجميل والأنسب والأوفر، كما هو حال التصميم الداخلي في علاقتهِ بالعمارة والتصميم الطباعي بعلاقتهِ بالمكننة والكيمياء، والموقف ينطبق على تصميم الاقمشة والتصميم الصناعي بعلاقاتهِ العديدة المرتبطة

بتكنولوجيا الانتاج. ولا يقتصر الموقف على ذلك، بل إن (التصميم) على تنوع أختصاصاتهِ يستدعي انساقاً معرفية مختلفة، تستثمر لتحقيق النجاح والثقة في المنجز التصميمي (ازفلد، 1965م: 211).

الجمالية في التصميم الداخلي:

إن البنية الجمالية لا تتحقق في التصميم الداخلي الا بفعل عمليات الانسجام والتكرار والتناسب كعناصر مهمة في التصاميم الداخلية، وهذه النظرة نجدها بديهية في نجاح خصوصية التصميم على المستوى الجمالي، إن الجمال لا يتحقق في التصميم كلياً ما لم تتحقق هذه العناصر، وبنظرة كلية، نجد أن عمليات التوازن والانسجام لابد ان تتحقق بأي طريقة كانت من اجل تحقيق موضوعية التصميم الكامل، وهذه النظرة مسبقة في التصميم حتى وان تحققت ذاتياً أو في مفهوم التصميم (موضوعه) ويلاحظ ايضاً ان الوظيفة تتبع روحانية الجمال في هذا المجال بكل خصوصياته (م. روزنتال و ب. يودين، (د. ت): 53).

وتصل البنية الجمالية في بعض التصاميم إلى التجريد عن دورها النفعي وتتقلص إلى الدور التأملي النفسي، وهذا متفق مع النظرة الحديثة التي تؤمن بتجرد الجمال من أي منفعة سوى ان الموضوع الجمالي هنا يكون موضوع خبرة وتخيل جمالي لا يخلو من روحانية، إن المصمم يعبر عن الحقيقة الكلية الفاعلة التي لا تقبل التجزئة في التصميم الداخلي الجيد وذلك من اجل تحقيق بيئة ملائمة من حيث الفكرة والإنشاء. وهذا مفروض لان من ضروريات اكتمال وظائف الأشياء أو التكوينات في التصميم الداخلي اكتمال النظم الوظيفية الكلية لها. وان هذه الوظائف جميعاً تشير إلى هدف متغير على الدوام، أي ان الوصول إليه يمثل حالة من صراع الأضداد (الوظيفة – الغاية المثلى). وذلك يشير إلى أن حقيقة الصراع المستمر في تطوره نحو المتسامي المجرد من عوالق المعنى الحسي المباشر. والامر بدوره يخلق وظائف جديدة في مجالات الإدراك الجمالي، ومن ثم فان هذه الحالة متمازجة مع الجمالية في صراعها أيضاً (الأسدي، 1990م: 56).

فلسفة الفن الإسلامي في التصميم الداخلي:

أتجهَ الفنان العربي المسلم إلى مبدأ المحاكاة التجريدية وتحوير الصورة بداعي التنفيس الفكري الفني والجمالي، وهذهِ المحاكاة نشأت عن أدراك عميق وتأمل وتفكير في أفضلية الصورة في مفهومها الفلسفي (بيده، 2001م: 6)، لذلك فُسح المجال لتطوير الخط والتزيين والزخرفة بهِ وتبني أشكال الزخرفة بأنواعها (نباتية، هندسية، خطية) والاهتمام بها اهتماماً متزايداً على حساب بقية الأشكال الفنية الأخرى لِملء الفضاء الذيأحدثتهُ غياب الصور الآدمية، فضلاً عن اندفاع الفنان المسلم لابتكار الكثير من مظاهر التزيين من الخامات البسيطة كالخشب والنحاس والفضة والزجاج والأقمشة والجلود والمواد البنائية (الجص، الآجر، الطابوق) وتحويلها إلى روائع وتحف جميلة، فظهر ما يعرف بفن الارابسك، أو ما يسمى بالرقش العربي الذي تتخلله الزخارف الهندسية، والذي ظهر نتيجة لبعد الفنان العربي المسلم عن مظاهاة الله في خلقه ولذلك أبتكر فن الرقش الذي ولد في سامراء وتطور في الموصل ثم بغداد (بهيه، 1989م: 11).

لقد تخطت الاشكال الزخرفية الاسلامية مرجعيات حسية الشكل بإنعكاساتها المادية فضلاً عن تخطي سيكولوجية تلقي الخامات، وعبرت عن مضمون البساطة والتواضع والمقياس للمخلوقات لكي يتمتع بها الانسان ويستفيد منها نفسياً وجسدياً فتستدعي البث الروحاني في تأدية رسالتها الانسانية على الارض وهذا تعبير عام، اما التعبيرالخاص فهو ناتج عن عوامل البيئة بماديتها ولا ماديتها التي مرت على كل حيز مكاني بصورة تنويعات تصميمية مختلفة نسبياً من حيز إلى آخر. فالشكل التصميمي ومنه النظام او الانظمة الزخرفية

لايمكنها التفاعل مع حركة الذوق الجمالي المتطور والمتحول الا بتحقيق تكامل وشمول، فالشكل يحقق التكامل بحركته للفعل وبنزوعه الخاص نحو التمام اوالاكتمال ويكتسب بالضرورة صيغة جمالية (غالب، (ب.ت): 55). وبالنظر للعناصر الزخرفية بوصفها نظماً تصميمية تنحو منحى التكامل يتضح انها تقدم للمتلقي توافقاً بين الروحانية والادائية الوظيفية بتمثيلها اعلى مستوى في الابداع، فالتكامل يتحقق بين الاتجاه العقلي والاتجاه الادائي الوظيفي التجريبي، أي التكامل بين القبلي والبعدي، التكامل بين المحسوس والمجرد، التكامل بين العالم الرياضي والعالم التجريبي (وقيدي، 1980م: 149).

الحضارة الإسلامية وإرث التخطيط الحضري:

الحضارات الإسلامية المتعاقبة تركت إرثا وأفراً شمل مجالات الفنون المختلفة أهمها الإرث البنائى الواسع فى كل جوانبه. المتمعن فى المسكن الإسلامى يجد أنه قد صمم خارجياً ورتبت فراغاته الداخلية بدقة وروعيت الخصوصية فى إستخدامها، كان أهم مايميزه أنه فن إنحدر من رؤية دينية فلسفية جمالية وفنية تشمل الإنسان والكون وكانت هذه المفاهيم والقيم هى التى وجهت المعمارى والفنان الإسلامي لإنتاج أعماله وأساليبه وتقنياته.

الفنون الإسلامية وبرغم إنتشار الاسلام واتساع رقعته فى الزمان والمكان وحدتها هذه العقيدة ورسخ فيها التوحيد. لم يمنع هذا الإلتزام العقائدى الفنون الإسلامية من تعدد أساليبها وإنتشارها وتأثيرها فى فنون العالم أجمع ساعد فى ذلك إنتشار اللغة العربية لغة القرآن واصبحت الوحدة مع التنوع أهم مايميز هذا الفن.

تشريعات تخطيط المدن الإسلامية:

لم يتجاهل المشرع المسلم الشروط المطلوبة للتخطيط الحضرى والبيئة والخامة البنائية وغيرها ووضع لها التشريعات التى تحكمها. حدد علماء الشريعة فى مجال عمران المدن الأسس التى يجب أن يراعيها الحاكم فى تخطيط المدينة ماذكره إبن أبى الربيع فى سلوك المالك فى تدبير الممالك:

1. أن يسوق اليها الماء العذب.
2. أن تقدر طرقها وشوارعها حتى تتناسب ولا تضيق.
3. أن يبنى فيها جامعاً للصلاة فى وسطها.
4. أن يقدر أسواقها بكفايتها لينال السكان حاجتهم عن قرب.
5. أن يميز القبائل وسكانها بأن لايجمع بين أضداد متباينة.
6. أن يحوطها بسور كأنها دار واحدة .
7. أن ينقل إليها من أهل الصنائع بقدر حاجة سكانها (الريحاوى، 2000م: 619).

إنطلاقا من المفاهيم السابقة كلف ابو جعفر المنصور مهندساً فارسياً بمهمة تشييد عاصمته الجديدة فى بغداد فإختار لها تصميماً دائرياً (شكل 1) برغم أن الشكل الدائرى لم يعرف من قبل في تخطيط المدن الرافدية، ربما قصد بذلك أن يتوافق مع خطته لتحصين المدينة حيث سورها بسورين متداخلين– مستغنياً عن الخندق الذى سورت به المدينة المنورة – فالسور الداخلى أعلى من الخارجى حتى يسمح لحرس المدينة رؤية القادمين اليها من بعد. جعل لها أربعة أبواب غير مباشرة للدخول عبرها للمدينة وجعل مساكن الناس بين السور الأعظم والسور المحيط بالقسم المركزى الذى سمى بالرحبة العظمى، التى تضم المسجد الجامع القلب النابض للمدينة فهو بيت الله والمكان الذى يجتمع فيه الناس للتشاور والتعليم ويحظى باهتمام خاص في إختيار مواده الإنشائه

وزخرفته ويرتبط المسجد بالقصر ودار الإمارة وبيت مال المسلمين والأنشطة التعليمية والإجتماعية والصحية. وتمثل الرحبة مركز الدائرة وتتصل بها شوارع المدينة على شكل أنصاف أقطار دائرة.

كما لعبت العوامل السياسية والإدارية دوراً هاماً فى إنشاء وتخطيط المدن الإسلامية وانعكس ذلك بدوره على تصميم المبانى والمساكن وأدى هذا الإهتمام الى وضع الإعتبارات فى تشكيل هذه المدن .فمدينة الفسطاط عند تخطيطها وتوزيع السكان فيها كانت أوضاع القبائل والبطون وقادة الجند عاملاً أساسياً فى هذا التكوين (عزمى، 1997م: 61).

خططت المبانى فى هذه المدن متلاصقة ومتساوية فى الإرتفاع مما يعبر عن المساواة والتضامن ورفض التعالى والتميز على الأخرين إلتزاماً بالعقيدة الإسلامية وإعلاءاً لمفهوم التقشف والأخلاق الإسلامية ذلك لتسهيل التواصل بين الناس وإحياء سنة التراحم.

إهتمت المدن الإسلامية بتوزيع الشوارع وكانت شوارع البصرى فى عهد سيدنا عمر بن الخطاب الأعظم منها ستون ذراعاً وجعلوا ماسواه عشرين ذراعاً وجعلوا وسط كل خطة مربطاً لخيولهم وقبور موتاهم (عزمى، 1997م: 52).

نظمت الأسواق فى المدينة الإسلامية لأهميتها فى الكسب وتوفير الإحتياجات، كان هنالك أسواق كبيرة فى وسط المدينة هذه الأسواق تمثل عصب الحياة التجارية والإقتصادية تتمركز فى وسط المدينة حسب النشاط والتخصصات والحرف فهنالك سوق الخياطين والنحاسين والحلي وسوق العطارين والبهارات والحبوب وهنالك اسواق صغيرة فى الأحياء وتوجد بعض الحرف والصنائع عند ابواب المدن.

هذه المفاهيم تغيرت كثيراً بإتساع المدن بسبب الهجرة من الأطراف الي المدن وكذلك وسائل المواصلات والسيارات التي حلت محل الدواب وساعد توسع الطرق علي ربط المدن باماكن العبادة والأسواق ليس فقط في كامل المدينة بل في كل حي منها فاصبح من غير الممكن إحاطتها بسور وذلك لإتساعها وزيادة سكانها في كل مره. نجد أن تلك التشريعات التي حددت سمات المدينة الإسلامية أصبحت الأن غير ملائمة مع المتغيرات والظروف الحالية وأصبح للتخطيط مدارس ونظريات جعلت المدن متشابهة في جميع أنحاء العالم.

المنـزل الإسـلامى:

المنازل تمثل حضارات عاشها الإنسان الإسلامي فى المشرق والمغرب، وتمثل خبرات فنون فى نواحى التصميم المعمارى وصياغة العناصر وإيجاد الحلول المناسبة، بحثاً عن المسكن المثالى الذى يحقق راحة الجسم والنفس ويلبى الرغبات ويرضى الأفكار النابعة عن الدين والمجتمع ويتلاءم مع الاقليم والمناخ ويرضى الذوق وحب الجمال كما يعبر عن المظهر الثقافى والحضاري للأسرة والمجتمع، فهو الخلية الأساسية للمدينة ومحور نموها وتطورها (الريحاوى, 2000م: 214).

من أوائل المساكن التى بنيت بعد الإسلام مساكن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة (شكل 2) حيث بنيت حوائط المسجد باللبن وسقفها بجذوع النخل والجريد وقواطعها الداخلية من الجريد المكسو بالطين وجعل لها أبواب ونوافذ للتهوية وتسهيل الدخول وكان بناؤها منسجماً مع البيئة. وكما ذكر (عزمى) كانت من أحسن المنازل تقى الحر وتستر عن العيون وتمنع من ولوج الدواب ولايخاف سقوطها لفرط ثقلها ولاتعشعش فيها الهوام لسعتها ولاتعتور عليها الاهوية والريح المؤذية لإرتفاعها وليس بها كنيف تظهر رائحته.

وتطورالشكل العام للمنزل العربى الإسلامى وأصبح مكوناً من غرف تحيط بالفناء المكشوف، هذه الغرف كانت مستطيلة وضيقة حتى يمكن من سقفها بالقبوات الطينية فى بلاد الرافدين وذلك لقلة وجود الأخشاب فى هذه المنطقة.

وفى مناطق الأناضول ولقسوة الطقس سقف فناء المنزل بقبة. والتطور الأخر الذى حصل هو تعدد الأواوين واشتهرت كذلك ببناء القصور ذات سمات البيت العربى والإسلامى فى تطوره. وبنى الأمويون قصورهم فى الصحراء والمدن وفى الحواضر. كانت قصورهم مثل قصر عمره وقصر الحيرة وقصر المشتي مبنية من خامة الطين وتسقف بالخشب وسعف النخيل (الالفى، 1985م: 208).

فى العهد السلجوقى عرفت القاهرة بيوت صغيرة ذات أدوار متعددة تؤجر للفقراء وفى الطابق الأرضى منها دكاكين تفتح على الشارع.

قسم المنزل العربى الإسلامى الى سلاملك وهو جزء المنزل المخصص للرجال وحراملك وهو جزء المنزل المخصص للنساء وأسباب هذا التقسيم يعنى ان السلاملك هولإستقبال الضيوف من الرجال أما الحراملك فله خصوصيته فهو مخصص للنساء وضيوفهن ومحرم على الغرباء من الرجال، خطط البيت العربى الإسلامى بدافع العقيدة والتقاليد العربية السمحة (شكل 3).

التصميم الداخلي للمنزل الإسلامى:

أ/ المدخل:

كان مدخل البيت متميزاً وله باب مزخرف وهنالك إهتمام به فهو الفاصل بين الحى والمنزل الخاص ويعبر عن الترحيب وعنواناً لصاحبه وهذا التميز لمدخل واحد وهو المدخل الأساسى، وفى بعض الأحيان يوجد مدخل أخر مخصص للنساء يوصل للطابق العلوى. وفى باب المدخل عنصران مهمان هما (المدقة والمجر) فالمدقة عبارة عن قطعة صغيرة من الحديد تتكون من جزئين أحدهما ثابت والأخر متحرك وهما مثبتان فى منتصف الجزء العلوى للباب ليطرق به القادم لزيارة البيت أما المجر فهو خيط يربط في قفل الباب لفتح الباب من الأدوار العلوية. المداخل الحالية أصبحت تصنع بالجملة وبقياسات ثابتة ومعروفه (شكل 4).

ب/ الدهليز اوالدركاة اوالصحن:

يمر المدخل الرئيسى عبر دهليز أودركاة ويشابه هذا التخطيط مخططات المنشأت مثل البارميستانات والمدارس والخانقاهات. فالبيت موجه نحو الداخل حيث أن روح البيت وحياة ساكنيه فى فنائه الداخلى وهذا له صفة تامينية للمنزل فى الداخل بالغرف المحيطة، داخلياً كل بيت به صحن واسع تتفتح على جانبيه الغرف بشكل يراعى التناظر والتناسق فى التوزيع فبعضها مربع وبعضها مستطيل، تلتقى العائلة فى صحن الدار فى الصباح والأمسيات فهو المكان الذى تطل منه على الكون تحت قبة السماء ونجومها مساءاً وشمسها نهاراً مما يملاءهم بلطمانينة والهدوء وهو أي الفناء الداخلي مصدر الهواء والنور للمنزل والدفئ شتاءاً وترطيبه صيفاً فهو مستودع الهواء البارد فى الصيف والدافئ فى الشتاء.

نجد أن هذا الصحن تتوسطه أحواض الزرع وبركة الماء أو الفسقية والأرضية مبلطة بالرخام الملون والحجارة البيضاء، تخرج النافورة (شكل 5) من البركة المتوسطة للصحن وتوجد العرائس والزهور والأشجار فى أركان الفناء وقد نجدبئراً وصهريجاً تحت الأرض وفى الأماكن التى تقل فيها الأمطار يتم تجميع المياه من السقف عن طريق أنابيب. هذا الحوش ظهر منذ القدم فى عمارة بلاد الرافدين (الصقر، 2003م: 177).

ج/ النوافذ:

النوافذ تتنوع فى شكلها وحجمها وزخارفها (شكل 6) وتوجد منها المستديرة مغطاة بالزجاج والتى توجد فى أعلى حوائط الغرف لإدخال الضوء وتسمى القمريات.

أما النوافذ الكبيرة فمثبت عليها المشربيات على نوافذ الجزء المخصص للنساء وهى عبارة عن نافذة بارزة عن الحوائط الخارجية مصنوعة من الخشب ومثبتة من أسفل بكابولى ووظيفتها التهوية وتيسير الرؤية من الداخل للخارج فقط (وزيرى، 2004م: 180).

د/ الملاقف:

إستخدمت الملاقف لتهوية وتكييف هواء المنزل (شكل 7) وهى تكنولوجيا إبتكرها المسلمون فى المناطق الحارة والملقف فتحة فى السقف بها حاجز متحرك يتوجه بإتجاه الهواء لتسهيل دخول الهواء البارد ويقوم بطرد الهواء الساخن بالفتحات العلوية. بعض هذه الملاقف توجد بها جرار الماء التى تتساقط منها قطرات الماء فوق سطح من الفحم ليزيد من تبريد الهواء المار عليها.

هـ/ الأثاثات:

حوائط الغرف سميكة ومزخرفة بالفسيفساء لذلك شاع إستعمال الخزائن الحائطية بالإضافة الى الصناديق الموجودة بالغرف والمزخرفة بعناصر هندسية ونباتية، وشاع إستخدام المصاطب المبنية داخل الغرف كأماكن للجلوس وتتعدد إستخدامات الفراغات حسب الأوقات ودرجة الحرارة فهنالك غرف شتوية وغرف صيفية. تطورت معالجة الأرضية واستخدم فيها البلاط القيشانى الذى ظهر فى مدينة قيشان بإيران حالياً.

تعود الإنسان المسلم النوم والجلوس على الأرض وتناول الطعام جماعياً عليها وبالإيدى مباشرة مما جعل الأثاث والأوانى قليلة (شكل 8).

و/ الزخارف والالوان:

فترات السلم وتوقف الحروب يعقبها إزدهاراً اقتصادياً ونتيجة لذلك يكون هنالك تجديد فى الخامات وتنوع فى عناصر العمارة وإسراف فى الزخرفة والزينة وتغطى الزخارف السقف والأرضية و يستخدم الرخام الملون والفسيفساء والخشب المحفور والمطعم والمدهون بالأصباغ.

إستخدمت أنواع الزخارف الإسلامية الهندسية والنباتية والحيوانية والخطية وقد إستخدمت بكثافة فى المساجد وندر إستخدام الزخرفة الحيوانية.

إستثمرت الألوان بغزارة فى العمارة الإسلامية وبمهارة فى التزيين الخارجى والمعالجات الداخلية وذلك باستخدام التزجيج المعشق والقمريات الذى يتسق ويتالف مع الفسيفساء التى يغلب عليها اللونين الأزرق والفيروزى الغامض, وتعكس مجموعات كلتا الألوان المماثلة والمتعارضة ماهو موجود فى الطبيعة. ومن خواص الزخارف الإسلامية وضع الألوان المتعاكسة وتجانسها فى المساحات الكبيرة بحيث تتشابك بتناغم مع المساحات البارزة لتخلق إنطباعات لونية أخاذة.

إستخدم الصناع المسلمون اللون الذهبى، بمهارة وقدروا خواصه لدى تجانسه مع الألوان الباردة (الأزرق والأخضر والبنفسجى). ولكنهم كانوا متوجسين وحذرين من إنغماسهم وتماديهم فى إستخدامه بكثافة لكى لا يصب فى خانة تقليد فن الأيقونات المسيحية البيزنطية.

تحقيق المفاهيم الوظيفية فى المسكن الإسلامى:

يذكر العالم المعمارى الفرنسى لوكوربزية أنه اذا كانت الألة تعتبر ناجحة عندما تؤدى وظيفتها باتقان والمبنى يعتبر ناجحاً وسليماً وجميلاً إذا أدى وظيفته على الوجه الأكمل حيث أن البيت بمثابة ألة نعيش فيها. (Wofgang, 1964 :170) المتمعن فى المسكن الإسلامى يجد أنه يحقق وظيفته الخارجية المعمارية ووظيفة الفراغ الداخلى منها:

أ/ تحقيق التصميم الداخلى المستدام:

هدفت العمارة المستدامة الى إنشاء مبانى جميلة الشكل وناجحة وظيفيا وتساهم فى تحسين إسلوب الحياة الثقافية للإنسانية . فالفراغات الداخلية لهذه المبانى يمكن أن يطلق على معالجتها بالتصميم الداخلى المستدام وذلك لكونه جزءاً مكملاً لهذه العمارة المستدامة.

حددت لجنة الامم المتحدة لشئون البيئة فى مؤتمرها عام 1986م مفهوم الإستدامة الإجتماعية بأن طرق التقدم الإجتماعى والإقتصادى والسياسى التى تلبى الإحتياجات الحالية بدون التضحية بقدرة الأجيال المستقبلية على مواجهة إحتياجاتها.

لقد ظهر مصطلح الإستدامة بصورة متسارعة فى القرن الواحد والعشرين نتيجة المخاوف المتنامية على البيئة، لكن الإنسان المسلم كان يبنى بطريقة مستدامة منذ مئات السنين بتشييد مبانى سكنية تعالج الحرارة بإستخدام الترطيب بالمياه والعزل الحرارى بالمواد المحلية قبل أن تكتشف مصادر الطاقة الحديثة فالمبانى المستدامة هى التى تعالج أنظمة التدفئة والتبريد وإستخدام المياه وجودة البيئة والإستخدام الجيد للطاقة.

كان من أسباب تحقيق العمارة البيئة أو ماتسمى بالعمارة الخضراء فى المنزل الاسلامى هو إستخدام الخامات الطبيعية في تشييد المبانى مثل الحجر والأخشاب الطبيعية والطين والتقليل من الفتحات على الغلاف الخارجى للمبنى كلها كانت وسائل للتحكم فى المناخ والبيئة الداخلية.

التوجه الصحيح للمبنى مما يسهل التهوية الطبيعية فى فصل الشتاء والصيف وتوسيع نسبة الظل فى فناء المنزل وإرتفاع الحوائط الذى يؤخر دخول الشمس صيفاً. ووجود المساحات الخضراء وأحواض المياه فى الفناء الداخلى لترطيب المنزل حيث تساعد دورة حياة النباتات والأشجار الخضراءعلى تحويل ثانى اكسيد الكربون الى أكسجين، ويعد الملقف كذلك نظاما لتهوية وترطيب المنزل فى البيئة الحارة الجافة التى يتميز به طقس جل البلاد العربية والإسلامية.

ب/ تحقيق التضاد بين الخارج والداخل:

وجود المبنى مصمت من الخارج وانعدام الفتحات على الطابق الأول ووجودها فقط على الطابق الثانى مغطاة بالمشربيات تمثل عزلاً كاملاً بين الخارج برماله وشمسه الساطعة وحرارته المرتفعة وداخل المسكن بخضرته ومياهه وطقسه المعتدل وظله الممتد وتجعل الساكن يعيش فى بيئة تضاد مع الخارج.

ج/ تحقيق الخصوصية:

تبداء الخصوصية فى المسكن الإسلامى من وجود مدخلين منفصلين أحدهما مخصص للر جال والأخر للنساء وتخصيص جزءاً من المسكن للرجال (سلاملك) وكذلك جزءاً أخرا خصص للمراة (حراملك) والذى تمت حمايته من أعين الغرباء والمارة بعدم وجود فتحات على حوائط الطابق الأرضى وغطيت نوافذ الطوابق العلوية لهذا الجزء بالمشربيات لتمكن من بالداخل من رؤية من بالخارج دون أن يراه.

يتضح مما سبق أن المنزل الإسلامى كان متصالحاً مع بيئته الطبيعية والإجتماعية والإقتصادية وطرح حلولاً منطقية علمية لما يحيط به تتوافق مع النظريات العلمية المعمارية والتصميمية مثل التهوية والتوجه والعزل الحرارى والصوتى .ومن الناحية الأخرى كان المنزل الإسلامي متوافقاً مع الموروث الإجتماعي والديني.

مظاهر تأثير العولمة على المبني السكني الإسلامي:

تبعت العولمة متغيرات كثيرة ومتعددة على المبنى السكني الإسلامي يصعب حصرها ذلك أن التغيير طرأ على السكان أنفسهم بالتطور الذى شهدته وسائل الإتصال والفضائيات والتكنولوجيا الحديثة.

سنعتمد على توضيح بعض العوامل التى ساعدت على هذا التغيير والعناصر التى طرأ عليها التغيير.

المبنى السكنى خلية مكونة للمدينة لذلك بالضرورة الإشارة لبعض المتغيرات التي طرأت على تخطيط المدينة التى فقدت سورها وامتدت على عشرات الأميال فالشوارع الضيقة لم تعد تناسب أرتال السيارات التى كثرت وتنوعت وتعددت مصادرها أما الساحات فاصبحت مكان للملاهى والألعاب الرياضية وغيرها.

أ/ تأثير العولمة علي محتويات الفراغ:

أصبح بالمدينة الواحدة مئات المساجد الجامعة التى تقام فيها صلاة الجمعة وذلك لتزايد أعداد السكان. أصبح الحى الواحد يضم مئات بل آلاف السكان مما يتطلب وجود أسواقاً فى كل حى وأصبحت المحال التجارية تنشأ على الشوارع العامة مما ساعد كل ذلك على تغيير سحنة المدينة الإسلامية التى ذكرناها سابقا.

وتمثلت العولمة في تصميم المنزل بالتوجه الي إيجاد طراز عالمي نفعي لايتقيد بإتجاه معين لإلغاء كل الطرز السابقة ولذابتها في هذا الطراز العالمي بتجريد الشكل عن التفاصيل و إختفاء الزخرفة ,أصبح الشكل العام للمنشأة نتيجة لهذا المفهوم وفي كثير من الحالات مقتصراً علي الحاجة النفعية لاغير ,وأصبحت الزخرفة والتنوع إضافات باطلة بالمقارنة الي جدوي الشكل (الجادرجي, 1990م: 49) وبذلك أصبح شكل العمارة مبسطاً ومملاً ومتكرر المعالم دون تنويع ظاهر وبدون مراعاة لخصوصية ثقافية أو إثنية، أصبح هنالك تشابة بين المسكن الإسلامي وغيره في كل أنحاء العالم, فمدخل المسكن واحد يودي الي المبني ذو الطوابق أو الشقة السكنية التي أصبحت السكن الغالب لمعظم سكان المدن الإسلامية واختفي بالطبع صحن المنزل وأصبح الإستقبال يجمع الأسرة هذا هو الطابع العام ولكن هنالك بعض المنازل التقليدية في المدن الطرفية والقري تحتفظ بطابع السكن الإسلامي المميز وتعتبر عينات شبه أثرية وأصبحت النوافذ واسعة استخدم فيها الواح الزجاج والألمونيوم والستائر.

إنتشر إستخدام الخرصانة والحديد المشغول والألمونيوم والأخشاب الصناعية ومشتقات البلاستيك وأستخدمت كل إمكانياته في التكوين والتلوين ودخلت البلاستيك فى معظم محتويات لمبني داخلياً وخارجياً وبذلك جعلت هذه الخامات الشكل الخارجي للمنشأة إنعكاساً حقيقياً وامينا لما يحدث في الداخل كما بشر بذلك المفكر الهولندي فان دفلد (1863-1957).

الخلاصة:

تخلص الدراسة مما سبق إلي الأتي:

1. إن المخطط الإسلامي أتبع أسس وتشريعات في التخطيط وجهت تخطيطه للمدن.
2. أن المنزل الإسلامي وعناصره مصممة وموضوعة بطرق محسوبة للوصول إلي منزل مستدام يساعد علي راحة ساكنيه ويتوافق مع معتقداتهم.

3. أن المعماري العربي المسلم إلتفت من البداية إلي أهمية وجود تصميم داخلي مستدام.

4. برغم التغيير الذي طرأ علي شكل المنزل، لكنه ساعد على وجود أنواع حديثة من اللدائن والتقنيات والأدوات.

النتائج:

1. إن ظاهرة العولمة لافكاك منها فهي أقوي من مقاومة الأفراد والجماعات.
2. ضرورة مراعاة التجديد وفق إرث العمارة والتصميم الداخلي للعمارة السكنية الإسلامية وعناصرها.
3. أن التاقلم مع معطيات العولمة يسهم في تطوير التراث الفني الإسلامي وضمان إستمراريته ليسير جنباً الي جنب مع الإمكانيات الحديثة التي يسرت كثيرا من سبل الحياة الإنسانية.
4. إن تطوير صناعة البناء المحلية تسهم في حلول محلية واقليمية تتوافق مع الذوق والعقيدة والإمكانيات الإقتصادية وتراعي الفوارق الطبقية والجغرافية للمستخدمين.
5. أن الأثاث المستورد أصبح هو السمة العامة والمميزة للمسكن العربي الإسلامي.
6. استخدامات الزخرفة الاسلامية أصبحت قليلة كما قل إستخدام الاخشاب الطبيعية.

المناقشة والتحليل:

أن ظاهرة العولمة لافكاك منها فهي أقوي من مقاومة الأفراد والجماعات وتجبرنا علي مسايرتها والتعايش معها وأن كل محاولات الحركات الفنية السابقة بأت بالفشل حينما حاولت الوقوف ضدها ويجب أن نجعل العمارة والتصميم الداخلي والفنون الإسلامية كما ذكر المعماري (فرانك لويد رايت) تعود مرفوعة الرأس مثل العنقاء في صياغة جديدة. وليست العولمة والتطور التكنولوجي المصاحب لها كله سئ بل هنالك بالتاكيد جوانب مشرقة فيها فقد يسرت سبل الحياة في جوانبها المختلفة وبالضرورة التعامل معها.

إن ضرورة مراعاة التجديد في إرث العمارة والتصميم الداخلي للعمارة السكنية الإسلامية وعناصرها تتطلب إصطحاب الحلول التي نبهنا لها في هذه الدراسة من الأهمية التي تتطلب الانتباه اليها. حيث أن التاقلم مع معطيات العولمة يسهم في تطوير التراث الفني الإسلامي وضمان إستمراريته ليسير جنباً الي جنب مع الإمكانيات الحديثة التي يسرت كثيرا من سبل الحياة الإنسانية.

إن تطوير صناعة البناء المحلية تسهم في حلول محلية واقليمية تتوافق مع الذوق والعقيدة والإمكانيات الإقتصادية وفي ذات الوقت تراعي الفوارق الطبقية والجغرافية للمستخدمين. ذلك أن الأثاث المستورد أصبح هو السمة العامة والمميزة للمسكن العربي الإسلامي وكذلك ادخلت معه كل أنواع الخامات الحديثة والأقمشة والمفروشات والمكملات الحديثة مما جعل الفراغات الداخلية متشابه شكلاً كما تشابهت مصادر ادواتها واثاثاتها التي غالباً ماتكون من مصدر واحد يستورد منه غالبية الأثاث والأدوات المكملة للمنزل فى الشرق الأوسط، والزخرفة الاسلامية أصبحت قليلة أوتكاد تكون معدومة وقل إستخدام الاخشاب الطبيعية والزخرفة اليدوية حيث أستخدمت أجهزة ماكينات (الراوتر) في صناعة الزخرفة بدقة متناهية الدقة وبالوان متعددة على الاخشاب الصناعية. هذا التطور الأخير في مجالات تكنولوجيا البلاستيك والطلاءات ساعد على ظهر الزخارف الآلية وتعددت أغراضها ومصادرها والوانها.

التوصيات:

اوصت الدراسة بالاتى:

1. رفع وعي الدارسين والمهتمين بمجال العمارة والتصميم الداخلي الي الإرث الثر والواسع للعمارة والتصميم الداخلي في المباني الإسلامية ضمن المناهج الاكاديمية وبكثافة لتجد مجالها في المشاريع التطبيقية.
2. الإستفادة من التكنولوجيا الحديثة وإدخال مواد البناء والتصميم الداخلي والزخرفة والطلاءات الحديثة وتطويعها لخدمة أغراض التصميم الداخلي الإسلامي.
3. تطوير الصناعات اليدوية المحلية وإستخدام منتجات التكنولوجيا العصرية في تنفيذ الأعمال ذات العلاقة.
4. تنويع مصادر تصنيع الأثاثات ومكملات التصميم الداخلي والإصرار علي جودتها وجمالها وملائمتها للبيئة المحلية والثقافة الإسلامية.
5. تشجيع الدراسات الجادة في هذه المجالات حتي يظهر جيل يمكن الإعتماد عليه في المحافظة علي إرث العمارة والتصميم الداخلي.

قائمة المراجع:

1. الألفي, أبوصالح (1985), الفن الإسلامي. دار المعارف, الطبعة الثانية, القاهرة, مصر.
2. الجادورجي, رفعة (1995)، حوار في بنيوية الفن والعمارة. دار ريس، بيروت.
3. الخضيري, محسن (2000)، العولمة مقدمة في الفكر والإقتصاد والإدارة–عصر اللادولة. مجموعة النيل العربية، القاهرة.
4. الريحاوي, عبدالقادر (2000), قمم عالية في تراث الحضارة العربية الإسلامية الفني والمعماري. منشورات وزارة الثقافة السورية، جزئين, دمشق, سورية.
5. الصقر, أياد (2003), الفنون الإسلامية . دار مجدلاوي, الطبعة الأولي, عمان, الاردن.
6. الكرابيلة, معتصم عزمي (2009)، التصميم الداخلي السكني. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
7. الندوة الإسلامية حول الإسكان في المدينة الإسلامية (1986). منظمة العواصم والمدن الإسلامية, القاهرة.
8. اليحياوي, يحي (2002)، في العولمة والتكنولوجيا والثقافة– مدخل الي تكنولوجيا المعرفة. دار الطليعة، بيروت لبنان.
9. باشلار, غاستون (1987)، جماليات المكان. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.
10. حمودة، حسن علي (1972م)، فن الزخرفة القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
11. رشاد، احمد (د.ت)، أساسيات الديكور الموسوعة الصغيرة. ----------: منشورات دار الجاحظ.
12. راغب, نبيل (2001)، أقنعة العولمة السبعة. دار غريب، القاهرة.
13. ريد, هربرت (1966), الفن والصناعة, أسس التصميم الصناعي. عالم الكتب, القاهره, مصر.
14. عبدالجواد, توفيق أحمد (2010)، تاريخ الفنون والعمارة الإسلامية. ج3، الانجلو المصرية، القاهرة.
15. عزمي, خالد مصطفي (1418هـ), تخطيط وعمارة المدن الإسلامية. كتاب الأمة, وزارة الأوقاف, الدوحة, قطر.
16. غالب، مصطفى (د.ت) فلاسفة من الشرق والغرب. بيروت: دار الثقافة للطباعة والنشر ط 1.

17. وزيري, يحي (2004), العمارة الإسلامية والبيئة (الروافد التي شكلت التعمير الإسلامي). مطابع السياسة, الكويت.

18.وقيدي، محمد (1980) فلسفة المعرفة عند غاستون باشلار. بيروت: دار الطليعة.

المجلات والدوريات:

19.بيده، الحبيب (2001م)، الخلفية الفلسفية والجمالية للزخرفة الهندسية في الفن العربي الإسلامي، مجلة حروف عربية، ندوة الثقافة والعلوم – دبي الإمارات العربية المتحدة، العدد الثاني.

الرسائل الجامعية:

20.أسعد غالب حسين الاسدي، (1990م) الزخرفة في العمارة الإسلامية، دراسة في رياضيات بناء الشكل الزخرفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد.

21. بهيه، عبد الرضا داود (1989م)، الأسس الفنية للزخارف الجدارية في المدرسة المستنصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، قسم التصميم الطباعي، جامعة بغداد.

22. دبس وزيت، حسام (2009) الديكور المسرحي والعمارة الداخلية في القرن العشرين. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق.

المراجع الاجنبية المترجمة:

23.ازفلد، كوبلة (1965م) المدخل إلى الفلسفة، ترجمة: أبو العلا العفيفي القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ط 5.

24.م. روزنتال و ب. يودين، (د.ت) الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم بيروت: دار الطليعة.

المراجع الأجنبية:

25. Antoniou, Jim, (1981), Islamic cities and conservation. Unesco, Geneva.
26. August, John pile, (2004) A history of interior design.
27. El-Shorbagy, Abdel-moniem (2010). Traditional Islamic-Arab House: Vocabulary and Syntax. International Journal of Civil & Environmental Engineering, 10 (4), 15-20.
28. Massey, Anne, (1990), Interior design of the 20th century. Thomes and Hudson, London.
29. Page, Marian, (1985), Furniture designed by architects. The architectural press, London.
30. Whiton, Sherrill, (1974), Interior design and decoration. J.B.Lippincott Company, New York.
31. Wofgang, Pehnt, (1964), Encyclopaedia of modern architecture.Harry N.Abrahams, New York.

French References:

32. Couchaux,Denis, (1980), Habitats nomads. Alternative et paralleles, Paris.
33. Fathy, Hassan, (1977), Constuire avec le peuple. Sindbad, Paris.
34. Fassassi, Masudi Alabi, (1978), L'architecture en atrique- noire, Francois Maspero, Paris.
35. Heyman,Arlette, (1971), L'extension des ville. Press universitaire de fracne. Paris.
36. Ropoport,Amos, (1972), Pour une anthropolgie de la maison. Bordas, Paris.

37. Rudostky,Bernard, (1977), Architecture sans architects. L'imprimerie publiphoto, Paris.

الاشكال

شكل 1 – مجسم لسور بغداد في العصر العباسى

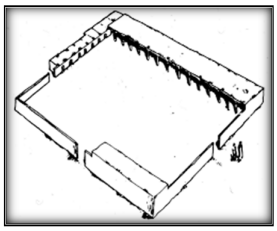

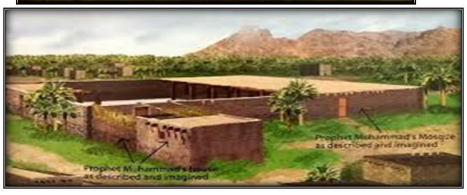

شكل 2 – مسجد ومنازل الرسول (صلي الله عليه وسلم) بالمدينة المنورة

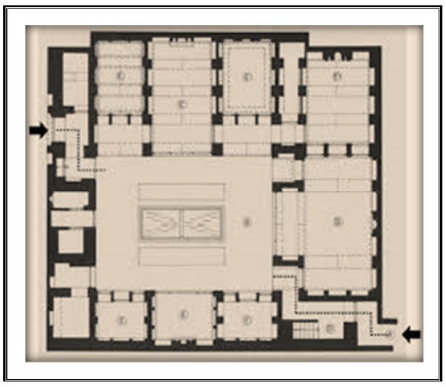

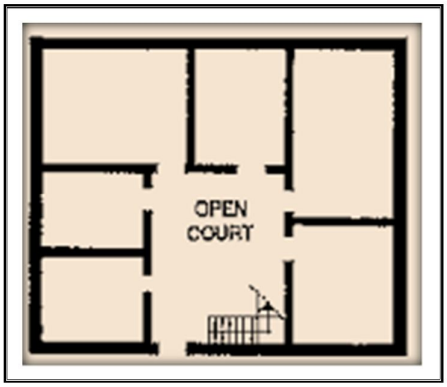

شكل 3 – المسقط الأفقي للمنزل الإسلامي

شكل 4 – مداخل للمنزل الإسلامي

شكل 5 – اشكال متعدده للنافورة في صحن المنزل

شكل 6 – نواع مختلفة من المشربيات

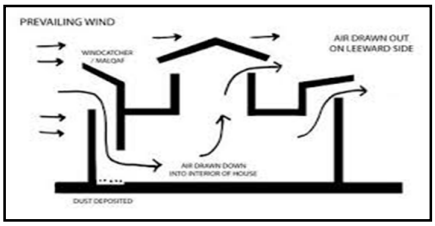

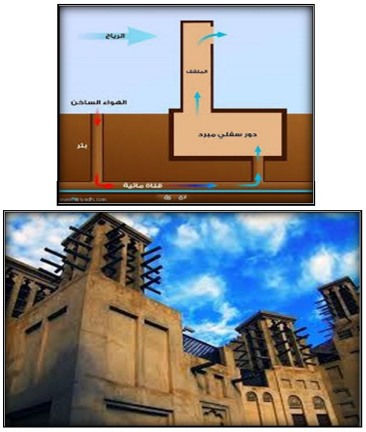

شكل 7 – أنواع من الملاقف

شكل 8 – الفراغات الداخلية